

مشهد ميداني

خلافاً لجميع التكهنات والتحليلات، لم يمض شهر واحد من بدء الغارات الروسية في سوريا، حتى «فتحت» الطائرات الروسية سماء الجنوب السوري، مستهدفة نقاطاً أساسية للمسلحين

موسكو تفتح سماء الجنوب السوري أمام طائراتها

حضور روسيا القوي في كل الاتصالات المتعلقة بالأزمة السورية، لم يفرض أي تعديل على برنامج عمل قواتها الموجودة في سوريا. وأمس، باشر سلاح الجو الروسي ضرب مقر للمجموعات المسلحة في جنوبي البلاد، لأجل مساعدة الجيش على استعادة السيطرة على مناطق كثيرة في محافظات درعا والسويداء والقنيطرة. وجاءت الخطوة الروسية لاغية لكل التحليلات والتكهنات حول

قرار بتحديد الجنوب السوري من الغارات، لأنه مسرح أساسي لمجموعات «الجيش الحر»، ولأن موسكو اتفقت مع إسرائيل على عدم الاقتراب من مجالها الجوي والأمني. الضربات الروسية مساء أول من أمس، وأمس الأربعاء، أكدت أن «التحالف الرباعي» ماضٍ في تأكيد أن كل من يحمل السلاح هو عدو للدولة السورية، وأن تعزيز قدرة هذا الجيش ومساندته إلى أقصى حدود يقتضيان ضرب كل من يواجهه.

يعلون:

لا تنسيت، في سوريا مع موسكو

مع نظيره الأميركي أشتون كارتر: «لا ننسق مع روسيا ممارساتها، والروس لا ينسقون معنا أعمالنا». وأشار إلى أن الجانبين يتعاملان فقط في مجال تنظيم الإجراءات الأمنية «بهدف تجنب حدوث أي إشكالات بينهم وبيننا». وأعرب عن اعتقاده بعدم حدوث تسوية في القريب العاجل للأزمة السورية: «لا أستطيع القول إن ذلك سيتم في المستقبل القريب... فإن ذلك يعد طريقاً طويلاً».

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعلون، أن التعامل بين تل أبيب وموسكو في ما يتعلق بالأزمة السورية يقتصر على منع وقوع حوادث في الأجواء، نافياً وجود التنسيق بينهما. وقال، خلال مؤتمر صحفي مشترك



(الأخبار)

مشهد سياسي

تسليم أميركي سعودي بالحاجة إلى إيران: «جدول زمني للأسد» لإثبات النيات

سياسي لها». وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس قد أفاد، في بيان أمس، بأنه تناول في اتصال هاتفني مع نظيره الروسي سيرغي لافروف الإعداد لاجتماعات فيينا، مشدداً على أهمية أولويات باريس الثلاث المتعلقة «بمكافحة» داعش» وغيره من الجماعات الإرهابية وليس المعارضة المعتدلة، وتسريع عملية انتقال الأوسد وحماية المدنيين». وأشار إلى أن المباحثات الهاتفية عرضت نتائج مباحثات عقدت في باريس بين فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر والأردن وتركيا بشأن الأزمة في سوريا وسبل إرساء عملية سياسية في هذا البلد. وأوضح أن الاجتماع «تناول بحث السيناريوات المحتملة ووضع إطار زمني دقيق لرحيل الأسد عن السلطة، في إطار عملية انتقال سياسي في سوريا».

بدوره، قال الوزير البريطاني هاموند: «بدا الأسد ملطختان بالدماء، ولم نغير مواقفنا بشأن مغادرته، ولن نسمح له بالمشاركة في العملية السياسية». بدوره، قال البيت الأبيض، أمس، إن محادثات السلام المقبلة بشأن سوريا لن تكون مجددة إلا إذا شاركت فيها كل الأطراف المعنية، مشيراً إلى أن «دعوة إيران إلى المشاركة لا تبرئها من أي دور لها في الأزمة». ورداً على سؤال بشأن دعوة إيران إلى المشاركة في المحادثات، قال المتحدث إريك شولتنز: «الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع أي دولة، بما في ذلك روسيا وإيران، لحل الصراع في سوريا». إلى ذلك، توقع وزير الخارجية الألماني، فرانك فالتر شتاينماير، ألا تحرز المحادثات «أي تقدم يذكر». وعزا موقفه إلى «أن الوضع في سوريا لا يزال مشتتاً والاختلاف في المواقف كبير جداً بين القوى الإقليمية». إلا أن الوزير الألماني اعتبر هذه المحادثات «خطوة أولى نحو الحل السياسي، ويمكننا أن تعبد الطريق نحو حل

فديريكا موغيريني ووكيل وزارة الخارجية العراقية لشؤون العلاقات الثنائية نزار الخيرالله. تريد فرنسا وحلفاؤها الغربيون والعرب أن يبحثوا، خلال مباحثات اليوم، «جدولاً زمنياً محدداً» لرحيل الرئيس بشار الأسد. الجبير جدد تأكيده على أنه «لا مستقبلي» للرئيس السوري، مشيراً إلى أنه «سيتم إبعاده، إما عن طريق عملية سياسية، أو عبر عملية عسكرية». وفي مؤتمر صحفي عقده مساء أمس مع نظيره البريطاني فيليب هاموند في الرياض، رأى أن اجتماع فيينا اليوم وغداً «لاختيار نواب إيران وروسيا بشأن جدية التوصل إلى حل سياسي». وفي رده على دعوة هاموند إلى الحوار بين الرياض وطهران، قال الجبير: «سعيانا لأفضل العلاقات مع إيران في كل المجالات، ولكنها لم تتجاوب، واستمرت في السياسات العدوانية، وتدخلت في شؤون المنطقة، وأرسلت قوات لتحتل دولاً عربية».

السعودية التي توصل التصعيد في الخطاب وفي الميدان، لن يمنع الوزير محمد جواد ظريف من الجلوس في مقابل نظيره عادل الجبير لسمع أحدهما من الآخر ما كان يصله بالرسائل عبر موسكو وواشنطن. كانت الناطقة باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، واضحة في إعلانها: «تسلمنا الدعوة، وتقرر أن وزير الخارجية سيشارك في المحادثات». «محادثات موسعة»، سيسبقها مساء اليوم اجتماع رباعي بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظرائه الأميركي جون كيري والسعودي عادل الجبير والتركي فريدون سينيرلي أوغلو. هذه المرة ستضم إيران «المدعوة من الولايات المتحدة» في فيينا غداً إلى وزراء الخارجية الروسي والأميركي والسعودي والتركي، وأيضاً اللبناني جبران باسيل والمصري سامح شكري ووزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند والفرنسي لوران فابيوس ووزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي

استطاعت موسكو، ومعها إيران، أن تكسب نقطة في لعبة الصراع الدولي حول الأزمة السورية. فرضت حضور الجمهورية الإسلامية عضواً أصيلاً في المفاوضات بعد رفض عربي وعربي، ظهرت ذروته في سحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون دعوة طهران إلى المشاركة في مؤتمر «جنيف 2» عام 2014، إثر اعتراض واشنطن والرياض. لم تشارك إيران مطلقاً في أي محادثات دولية حول تسوية الأزمة السورية، كونها جزءاً من المشكلة، لكن يوم غد ستشارك للمرة الأولى في محادثات فيينا حول النزاع السوري، بعدما نجحت في أن تفرض نفسها رقماً صعباً في معادلة الصراع في سوريا لا يمكن تجاوزه بأي شكل من الأشكال. أدرك الجميع أنها القاعدة الميدانية التي استندت إليها روسيا لتتخذ قرار التدخل «الجوي» في هذا البلد، وأن في يدها كثيراً من المفاتيح التي لا يمكن إحران أي تقدم في أي من ملفات المنطقة من دونها. العداء الذي يزداد استعاراً بينها وبين



سلسلة غارات نوعية روسية استهدفت مقر للمسلحين في ريف درعا (الناضوك)

تقدم على طريق أثريا - خلاص

في سياق آخر، لم تؤثر الظروف الجوية في عمليات الجيش السوري لإعادة فتح طريق حلب (أثريا - خلاص). حيث تمكن من استعادة نقاط مهمة من تنظيم «داعش»، إذ شن هجوماً واسعاً على طول طريق أثريا، حيث نجح في السيطرة على كامل نقاطه المتوزعة على طول طريق أثريا. السعن وصولاً إلى بلدة الشيخ هلال ومحيط مركز الدفاع الوطني، لتصبح الاشتباكات متركزة على الطريق بين أثريا وخناصر. وقال مصدر ميداني لـ «الأخبار» إنه «رغم الظروف الجوية الماطرة، لم تتوقف عمليات التقدم للجيش مصحوبة بتغطية مدفعية مكثفة وبغارات لسلاح الجو الروسي والسوري». وأشار المصدر إلى أن «عمليات التمشيط للجيش مستمرة

زمام المبادرة بعد إفشاله «غزوات» مدينة درعا الخمس، وإعادة سيطرته على كل النقاط والمناطق التي سيطر عليها المسلحون أخيراً في ريف القنيطرة، إضافة إلى تقدمه الطفيف في مدينة الشيخ مسكين الاستراتيجية. ومن المتوقع، حسب مصدر ميداني سوري، أن يعيد الجيش السوري في «القريب العاجل» تحريك عدة جبهات في الجنوب. ويأتي ذلك منذ آخر معركة كبرى أطلقها الجيش، بمساندة حلفائه، في شباط الماضي، في مثلث درعا - القنيطرة - ريف دمشق، بهدف قطع الطرق بين ريف درعا الشمالي الغربي وريف دمشق، وبين الأول ومحافظلة القنيطرة، ليشكل ذلك حزاماً آمناً للعاصمة ووقف أي تمدد للمسلحين.